العرض المسرحى

تحت المجهر

تأليف
أدهم علاء الدين

(المنظر)

(مكان يشبه المعمل القديم , يدل على عدم الارتياح , به الكثير من الدوائر الحمراء التى تشبه العيون ,ودخان من انابيب , ومجموعة من الاشخاص فاقدى الوعيى ..الذى يرتدون ملابس موحدة
عليها عبارات مكتوبة بأسمائهم .)

(1 – إليا) البعد المادى:
إمراة كبيرة فى السن تجاوزت الخمسين بقليل , يبدوا على ملامحها القوة والصلابة , ولكن لديها قلب لين , لا يظهر الا عند الشدة , تمتاز بالحكمة .

البعد الاجتماعى :
يظهر من طريقة حديثها انها انسانه متعلمة , تتجسد فيها معالم الامومه والحذر , لاتتذكر اى شئ عن حياتها السابقة او اذا كانت متزوجة ام لا .

البعد النفسي:
تتخذ من الصلابة والقسوة ستارا يدارى لين قلبها وطيبتها , من اجل الحذر فى التعامل مع البقية ,
أكثرهم عقلانية . قد تنسي احيانا قناع القسوة ف التعامل فتقع فريسة للطيبة ف التعامل .

....

(2 – إدواردو) البعد المادى :
شاب فى منتصف الثلاثين من العمر , يبدوا على هيئته الجسدية النحافة , والتعب الدائم وقلة النوم ,
يخاف دائما حتى من اتفه الاسباب , من علاماته الذكاء ولكن لا يظهر الا فى اوقات قليلة , يخاف الدم.

البعد الاجتماعى :
يظهر منه أنه من طبقه متوسطة , الخوف فى حالته ليست من الرفاهية(مش فرفور) , بل من كثرة الكوابيس وقلة النوم , يبدوا أنه عانى الكثير قبل الظهور فى هذا المكان .

البعد النفسي :
جبان , متردد , حالم , متعب , يبحث عن اى امل , يبحث عن الراحة .

....

(3 – كاسبر) البعد المادى :
شاب عشرينى , يحمل جسدا متناسق , وسيم , لبق اللسان , مضحى

البعد الاجتماعى :

يبدوا أنه من اسرة كبيرة , لبق اللسان ف التحدث , يستطيع ان يقنع الطرف الاخر بوجهه نظره ,
لا يميل لاى فتاة بسرعه.

البعد النفسي :
مغرور قليل , مما يؤدى به الى التضحية من اجل اظهار خصاله النبيله .
....

(4 – مايكل) البعد المادى :
رجل تجاوز العقد الرابع من العمر , يبدوا فى حالة مذرية , غامض , لا يتكلم , نظراته غريبه , ينظر فى أماكن لا أحد يراها .

البعد الاجتماعى :
يبدوا انه كان عاقلا ثم فقد عقله , او انه يدعى ذلك , أو انه يعرف شئ ما عن المكان .

البعد النفسي : مريب , حاد الطباع , عصبي , يهزى كثيرا , بكاء .
(الصفحة 2)

....

(5 – ألفونسو) البعد المادى :
شاب فى مقتبل الثلاثين من العمر , بارد الطباع , يميل الى الاستفزاز ف التعامل , كثير الضحك , عكس كاسبر فهو ليس وسيما , غريب الشكل , متسخ .

البعد الاجتماعى :
يبدوا من هيئته انه من الطبقة الفقيرة , غير متعلم , يتباهى بقوته التى ليست موجوده , مندفع دائما , لا يبالى الا لملذاته وشهواته ومايسعده ويضحكه , يجد تسليته فى الاخرين والعبث معهم,
حتى يأتى عليه الموت فتظهر مشاعره المكبوته فى أنه جبان وانه يدعى القوة .

البعد النفسي :
يتعامل مع الاشياء بقلة ذكاء , بارد المشاعر فلا يبالى بالموت , بل يجد فيه شئ من المتعه الجديدة , جبان عند الموت .

....

(6_ ألبرت) البعد المادى :
شاب فى مقتبل الثلاثين من العمر , يرتدى النظارات , جرئ , يتباهى بما لديه من علم , حتى ولو كان خاطئ.

البعد الاجتماعى :

متعلم , من اصول متوسطة , يبدوا انه لم يكن ذا شأن ف الخارج فأراد أن يكون ذا شأن فى الداخل ,
وعصبي مع من يعارضه دائما .

البعد النفسي:
مغرور , متباهى , عنيد , عصبي, جرئ .

....

(7 – سمانثا) البعد المادى :
فتاة عشرينية , تمتاز بالجمال , ذات مفاتن , ومتحررة أحيانا , عنيدة أحيانا , ومطيعة أحيانا .

البعد الاجتماعى :
من طبقة متوسطة , متعلمة , مثل أى شابة تتعلق بالمظهر أكثر من الجوهر .

البعد النفسي:
. متقلبة المزاج , تسعى من اجل مصلحتها الشخصيه , غير متوازنه فكريا

المشهد الأول

(يفتح الستار على أصوات مريحة للأعصاب أكثر من اللازم .. ومشهد تعبيرى يتجسد فيه الطيبة والجمال والولادة الجديدة للشخصيات .. وكأنهم قد ولدوا من جديد.. حتى ينتهى المشهد بدخان يجعلهم ينامون على الأرض.. تنتهى الموسيقى... يستيقظ الأشخاص تباعا مع صداع خفيف ف الرأس... لتبدأ التجربة .)

إدواردوا : أأه يا لهذا الصداع فى الرأس ,

سمانثا : أين أنا ؟ ما هذا المكان؟

إليا : فليساعدنى أحد من فضلكم (يقوم أحدهم بمساعدتها على القيام)

ألبرت :حسب نظرتى المبدأية أعتقد بأنه خندق قديم من الحرب العالمية أو مصرف تحت الأرض أو شئ من هذا القبيل .

كاسبر : أووف ..يالهذا المكان النتن .. إن رائحته لكريهة جدا , لا أستطيع تحمل هذه الرائحة مدة أطول , فليخرجنى أحد من هنا (يصرخ ف المكان) .

ألفونسو : (يصرخ وهو نائم فيستيقظ) هيييييييه .. ألا يستطيع أن ينام أحد هنا على راحته ؟
(يقوم ف يرى المكان) هه ؟ أين أنا ؟ من أنتم ؟

إليا : إنى أسأل نفس السؤال .

ألبرت : إنى لا أذكر من أنا .

إدواردوا : ولا أنا .

كاسبر : إننى ... حقا لا أتذكر .

سمانثا : ولا أنا .

ألفونسو: (موجها كلامه لسمانثا) ولا أنا أيضا .. ولكننى سمعت صوت أنثى فى هذا المكان , ولهذا فإننى أجدها فرصة جميلة بأن نتعارف جميعا (يبتسم بخبث)

(تضاء الإضاءة قليلا فتظهر ملامح الشخصيات والمكان أكثر , فنراهم يرتدون الملابس الموحدة وعليها كتب أسمائهم, تجد سمانثا ألفونسو وجهه قريب من وجهها وهو قبيح فتصرخ فيه وتقع على الأرض)
(نسمع صوت يتحدث ويقول يتبقى 5 دقائق)

سمانثا : أاااه .. إبتعد عنى أيها المسخ القبيح .

ألفونسوا :(بإستغراب) قبيييح !! (يضحك) ليس إلى هذا الحد .

كاسبر : ما كان هذا الصوت ؟

ألبرت : لا أدرى , ولكنه قال خمس دقائق .

إدواردوا : أيا كان ما قاله فإنه لا يدعى للإرتياح

إليا: كا..س..ب..ر ,(يلتفت إليها الجميع)

ألبرت : عفوا !

إليا : إعذرنى يا ولدى .. فأنا إمرأة عجوز أضعفها السن ..ولكن هذا ما أظنه قد كتب على ظهر هذا الشاب , لكنى لست متأكدة حقا

(ألبرت يقرأ ما على ظهر الشاب ليجد كلمة كاسبر)

ألبرت : أنتى محقه يا سيدتى .. إنهاا كاسبر .

كاسبر : وماذا يعنى هذا الأسم ؟

إدواردوا :(بإستغراب) ألا يعنى لك شئ؟

كاسبر : كلا .

إليا : ألا تتذكره حتى ؟

كاسبر : ياليتنى أتذكر شئ.

سمانثا : لقد كتب على ظهرك أنت أيضا ......إدواردوا , وأنت ألبرت .

ألبرت : يبدوا أن هذه هى أسمائنا... و التى يمكن أن نكون قد نسيناها . ولكن من كتبها ؟ ولما لا نتذكرها ؟

كاسبر : أتعتقد أن للصوت علاقة بالأمر ؟

ألفونسوا : (لسمانثا) ألن تقرأى لي إسمى أنا أيضا يا جميلتى ؟ (بضحكة سمجة)

(تبتعد عنه سمانثا فيهم بالمشي ورائها فيقف أمامه كاسبر)

ألفونسوا : (ببرود) ماذا تريد ؟ إبتعد من أمامى .

كاسبر : ماذا تريد أنت منها ؟ دعها وشأنها .

ألفونسوا : وما شأنك أنت بها , أتريد البدأ انت اولا ؟(بضحكة ذات معنى)

كاسبر : إنها لا تهمنى .. ولكن إبقى بعيد عنها وحسب , وإلا فلن أتركك .

ألفونسوا : وماذا انتظر من الأمير الوسيم ؟ نصيحة منى .. لا تعترض طريقى مرة أخر حتى لا يتأذى ذلك الوجه الجميل .

ألبرت : أسف لمقاطعة تلك المناقشة الظريفه بينكم , ولكن أليس هنالك مايشغل بالنا اكثر الأن ؟

(يجلس الجميع منصتين لبعضهم البعض)

ألبرت : شكرا لكم ,(للجميع) أعتقد أنه يجب علينا أن نتناقش في كل ما نريد معرفته .

إدواردوا : أولا يجب علينا معرفة أين نحن؟ , ومن جاء بنا هنا ؟

إليا : ولما لا نتذكر من نحن ؟

سمانثا : والسؤال الأهم .. كيف نخرج من هنا ؟

إليا : سمانثا محقة .

ألفونسوا : (متمتعا بالأسم بطريقة حالمه) سماناااثا .. يا له من اسم جميل .. اسم يناسب الأميرات فقط .. سمانثا .

ألبرت : وعلى ذكر الأسماء . يجب علينا أن نعرف أسماء بعضنا كى نتنادى به . أنا ألبرت .

كاسبر : وأنا كاسبر

إليا : وأنا إليا ,و هذه سمانثا .

ألفونسوا : سماانثاااا , ياله من أسم .. إنه يشبه ...

كاسبر : (مقاطعا) هل ستظل هكذا دائما ؟ .....ماسمك أنت أيها المتحذلق ؟

ألفونسوا : مكتوب على ظهرى ألفونسوا مع أني أريد أن أدعي بيتر (يضحك)

ألبرت : (محدثا إدواردوا) وأنت ؟

إدواردوا : إدواردوا .

ألبرت : حسنا إذا ..والأن ...

(الصوت مرة أخرى : 5 , 4 , 3 ، 2 , 1)

كاسبر : إنه هو مرة أخرى , (يصرخ) هيييه ,, من يتكلم ؟ هيييييه ,, من أنت ؟

(يتحرك الجزء الخلفى من المسرح للأمام قليلا مع صوت هزة أرضية , فتضيق مساحة المسرح قليلا) (نسمع الصوت مرة أخرى يقول : يتبقى 5 دقائق)

سمانثا : (فزع) إن المكان يهتز . ما هذه الخدعة ؟ ماذا يحدث هنا ؟

إدواردوا : إن المكان يضيق .

إليا : (بفزع) لا لا , هذا لا يحدث فعلا .

ألفونسوا : هلا صمتم جميعكم قليلا ؟

ألبرت : من يتحكم بهذا المكان اللعين؟

إدواردوا : يجب علينا الخروج من هنا وبسرعة

إليا : هل سنموت هنا ؟

سمانثا : إهدئى يا سيدتى .. لن نموت هنا . سيكون كل شئ على بخير .

ألبرت : هل أى منكم يتذكر أى شئ ؟ أى شئ قد يساعدنا لنعرف كيفة خروجنا من هنا .

(يصمت الجميع لفترة ثم يتكلم إدواردوا)

إدواردوا : إنى أتذكر شئ بسيطا .

إليا : وماذا تنتظر .. تكلم بسرعه .

إدواردوا : إنى أتذكر بعضا من حلم ... أو أنه كان يشبه الحلم .

ألفونسوا : (ساخرا) حلم !

كاسبر : (لألفونسوا) هل لديك شئ أخر أفضل من ذلك ؟

ألبرت : (لإدواردوا) أكمل أنت .. ماذا رأيت ؟

إدواردوا : أتذكر أنى رأيت مجموعه من الناس حولى .. وموسيقى مريحة جدا والجميع سعيد من حولى .. ثم

شممت عطرا جميلا وفتحت عينى لأرى نفسى هنا .

إليا : قد تظنونى مجنونه .. ولكنى اتذكر شيئا مقاربا لما قاله انا ايضا .

سمانثا : أنا أيضا لدى ذاكره عن ذلك .

ألبرت : (لكاسبر و ألفونسوا) وأنتم ؟

ألفونسوا : أنا مع سمانثا فى أى شئ تقوله .

ألبرت : وأنت ؟

كاسبر : كنت أريد أن أكون مغايرا لكم .. ولكن مع الاسف .. أنا أيضا بدأت اتذكر شئ مثل ذلك

ألبرت : اذا فإننا جميعا مشتركين فى نفس الحلم . وهذا أول خيط .

إليا : ألا يجب علينا البحث فى المكان عن اي ماء او طعام او لعلنا نجد شئ ما قد يساعدنا ؟

ألفونسوا : أعجبنى ذكاءك يا جدة (يضحك)

كاسبر : لقد حاولت فتح الأبواب ولكن يبدوا أنها من الصلب أو الفولاذ .

سمانثا : إذا لنبحث بتمعن لعلنا نجد طريقة أخرى للخروج.

(يبحثون فى كل مكان ليجدوا شخص اخر فى المكان فاقد للوعى خلف مجموعه من الكراكيب)

إدواردوا : (فزعا ومتمتما) ل.. لقد .. وجد دددت شيئا ..ما . (ثم يقع فاقدا للوعى)

(يهرع الجميع تجاهه فيحاولون ايقاظه فيما عدا ألفونسوا الذى يذهب ليرى ماذا رأى ليجد مايكل فاقدا للوعى
فيقوم بجره على الأرض ولا يراه احد حتى يكلمهم)

ألفونسوا : أعتقد بأن هذا ما أفزع ذلك الصغير (يضحك فى لامبالاه)

(الصوت : 5 , 4 , 3 , 2 , 1)

إليا : (تصرخ) .ما هذا الصوت ؟ وماذا يريد منا؟

سمانثا :(تصرخ) أخرجونا من هنااااا.

ألبرت : إبتعدوا عن الجدار بسرعه .

(يفزع الجميع مع الهزة وتحرك الحائط الى الأمام قليلا . والصوت يقول : يتبقى خمس دقائق)

كاسبر : إنه يتنفس .. إنه ليس بميت .

إليا : (تحتضن إدواردوا وتحاول إيقاظه) هل وجد أحدا ماء هنا؟

سمانثا : لا يا سيدتى ليس هناك ماء .

(يستطيع ألفونسوا وألبرت أن يوقظوا مايكل فنجده يرتدى نفس الملابس ولكنها ممتلئه بالدماء , ويبدوا على ملامحه الذعر الشديد , فيقوم مبتعدا عنهم جميعا وينظر لهم في رعب , وفى تلك الاثناء يستيقظ أيضا إدواردوا)

ألبرت : (لمايكل) لا تخف .. نحن لن نأذيك .. إهدأ .

(مايكل لا يتكلم , فقط ينظر لهم فى رعب ويبكى ثم ينظر فى مكان الجمهور وكأن هنالك حائط بحيث لا يرون الجمهور ولا يستطيعون العبور منه .. فيذهب تجاه الجمهور ويخبط ف الهواء وكأنما يخبط على حائط .)

ألفونسوا : لقد فهمت .. أنه يمثل مشهد مسرحي صامت (يضحك ساخرا) (فيصمته الجميع)

إليا : لا .. يبدوا أنه خائف .. يبدوا أنه شاهد شئ سيئا للغايه .

مايكل : (يشاور بيده تجاه الجمهور فى رعب) انهم هنا . انهم يروننا . (يبكى) (يضع اذنه على الحائط الوهم امام الجمهور وكأنه يحاول سماعهم و ثم يتركهم ويجلس وحيدا)

ألبرت : (محاولا أن يسمع مثل ما فعل هو وإدواردوا) هل سمعت شئ ؟

إدواردوا : لا .

كاسبر : يبدوا أنه يتكلم عن الصوت .

إليا : إذا هو وسيلتنا الوحيدة الأن لمعرفة المكان لنحاول الخروج منه .

ألفونسوا : بدأت اعجب بهذه السيدة العجوز .

إدواردوا : لا يبدوا أنه إستطاع معرفة مكان الخروج يا سيدة إليا .. وإلا لما كان بهذا الشكل الأن .

ألبرت : إن إدواردوا محق .. يجب علينا أن نكمل البحث فى المكان وبسرعة قبل أن تنفذ ال خمس دقائق

(يومئون جميعهم بالموافقة , من ثم يكملون البحث حتى بعد مدة يجد كاسبر سكين)

كاسبر : لقد وجدت شئ هنا .. إنها سكين .

مايكل : (من بعيد ينظر إلى السكين فى رعب ويصرخ) لا لا لا لا ... لا إبتعدوا عنها (يجرى عليهم ويأخذ السكين ويبقيها في يديه) هم يريدون هذا .. لا تبدأوا .

(يأخذ السكين ثم يهم لقتل سمانثا فيوقفه الأخرون ويبعدوه عنهم)
(يبتعد الجميع عنه ويبتدوا فى المناقشه فيما بينهم)

سمانثا : إن هذا الرجل غريب جدا .. لقد أراد قتلى .

ألفونسوا : (يضحك) أعتقد بأنك تجذبين حتى المجانين .

ألبرت : إنه يعرف شئ عن هذا المكان ..أأكد لكم .. يبدوا أن لديه معلومات ويعرف ماذا يحدث هنا .

إليا : إنه قاتل .. هذا ماتوحيه الدماء على ملابسه .

كاسبر : نظراته لا تعجبنى ... يجب التخلص منه قبل أن يقوم بقتل واحد منا.

إدواردوا : لا لا .. لا أطيق منظر الدم هنا .

إليا : هذا ليس حل . يجب أن نحاول الحديث معه فهو فى النهاية سبيلنا لمعرفة المكان .

ألبرت : وأنا أيضا أعتقد بأن هذا هو أنسب قرار .

(يهم الجميع بالإتجاه نحوه فيقطع النور عن المكان)

إدواردوا : ماهذا ؟ لقد انقطعت الكهرباء عن المكان .

ألفونسوا : سمانثا ... أين أنتى يا صغيرتى .

كاسبر : ششششش .. فلتصمتوا .. إنى أسمع صوت أقدام هنا .

(نسمع صوت أقدام ثم نسمع الصوت : 5 , 4 , 3)
(صوت مايكل يصرخ لا لا ..فيتوقف العد . بعدها صوت إنذار مذعج يستمر حتى تفتح الاضاءة فنجد الجميع فى أماكن متفرقة و مايكل على الأرض فى المنتصف والسكين فى صدره)

ألبرت : ما صوت الإنذار ذاك ؟ ومن أى يأتى ؟

(يختفى صوت الإنذار ويلتفت الجميع حوله حتى تقع أعينهم على جثة مايكل)
(الجميع مندهش وفى فزع .. ويقع إدواردوا مغشى عليه .. ويبتعد الجميع عن الجثه)
(تقوم سمانثا بإيقاظ إدواردوا)

سمانثا : هذا فعل شنيع .

إليا : يا إلهى الرحيم

كاسبر : (فى فزع) هل انتحر؟

ألبرت : يبدوا أنه لم يرد أن يعرف أحد منا شئ عن المعلومات .

إليا : ألم يلاحظ أحد منكم أن العد قد توقف عند صراخ مايكل ؟ ماذا يعنى هذا ؟

سمانثا : لا أعلم .. ولكن كل ما اعرفه أن العد قد توقف وهذا ما نريده .

كاسبر : ماذا نفعل بجثة المنتحر؟

ألفونسوا: (يقترب من الجثه فى عدم مبالاه) لا يبدوا أنه انتحر .

(الجميع فى استغراب محاولين الانصات إليه)

إليا : وكيف عرفت أنت ؟

ألفونسوا :لأنه طعن فى ظهره أيضا (نجد إثر طعنه ف الظهر) والسؤال الأن . من الذى قتله ؟ ولما ؟

كاسبر : اذا كنا يجب ان نسأل أحد هنا فهو أنت أيها القبيح .

ألفونسوا : (بسخرية وتحدى) أنا ؟

ألبرت : كاسبر محق , إنك .... تبدوا كقاتل أو لص حتى ولو كنت تتناسي ذلك.

ألفونسوا : هل لدى أحد أخر إتهامات ضدى ؟ أى أحد ؟ أنتى يا عزيزتى؟(لإدواردوا) أنتى أيتها الدجاجة ؟ لا أحد ؟

كاسبر : (يهم بضربه) وهل لديك الجرأة بعدما فعلت ؟ (يوقعه أرضا فيتعاركان ثم يضربه ألفونسوا ويقوم)

ألفونسوا : (فى استخفاف) لو كنت أردت قتل شخصا ما .. لقتلتك أنت , أأنا ضحيتكم إذا !! .. تظنون أنكم أفضل منى لكونى لست مثلكم ! , تظنون أنى مسخا قاتلا شرها متسخا لايبالى ؟ حسنا .. أنا لا أبالى فعلا .. لا أبالى لو كنت قبيحا لا أملك جمال مثلك (لكاسبر) لا أبالى إذا كنت لا أملك علما ولو قليلا مثلك (لألبرت) وحتى أنى لا أبالى إذا لم أعجبك (لسمانثا) ولكنى لا أدعى الصلابة مثل البعض منكم ولست جبانا مثل الأخر . أنا هو أنا . قد لا أتذكر منا أنا فعلا . ولكنى لم أقتل . ولم أكن أنا صاحب فكرة القتل من البداية (ينظر إلى كاسبر) أليس كذلك ؟ ألم ترد أنت أن نقتله ؟

كاسبر : وماذا فى ذلك ؟ لقد فكرنا جميعا في ذلك .

ألفونسوا : ولكن لم يتجرأ أحد لقواها غيرك , أظن بأن الطاولة قد إنقلبت عليك .. وأراهم متفقون معى في ذلك . ...مارأيك يا جدتى ؟

إليا : لقد قال بالفعل بأنه يجب علينا قتله .. (تنظر لكاسبر بحزن) أسفة يا ولدى .

ألفونسوا : (لألبرت) وماذا عن فيلسوفنا ذو النظرة الثاقبة ؟ أليس كلامه الذى قاله يوحى بأنه هو القاتل ؟ أم لأن وجهه الجميل لا يعكس أى نية للقتل ؟

إدواردوا : (لألفونسوا) هدئ من روعك يا ألفونسوا .. إننا هنا نتناقش الأن فحسب .

ألفونسوا : إصمت أنت أيها المعتوه الجبان . لسنا بحاجة إلى سماع شهادة الجبناء أمثالك .

سمانثا : لا تشتمه .. إنه لم يفعل شئ لك .

ألبرت : (لألفونسوا) لا تعلى من صوتك هنا .. إن كاسبر قال ..

كاسبر : نعم إنه أنا ....أنا من قال بأنه يجب قتله .. ولكنى لم أقم بذلك . والدليل على ذلك أنى كنت بعيدا جدا عن الجثة .. لما أكن لأتحرك ف الظلام بسرعة دون أن أسقط أو أن أحتك بأحدكم . ولقد كانت السكين في يده . فما دليلك علي أني أنا من قتلته ؟

سمانثا : إن كاسبر محق .

ألفونسوا : (يعيد قولها بطريقتها) إن كاسبر محق . حسنا إذا .. قلت الدائرة . هل أدع الباق لك ؟ (لألبرت) أم أنك لا تريد إلا إتهامى أنا فقط ؟

ألبرت : (لسمانثا) لماذا أراد مايكل قتلك ؟

سمانثا : ماذا ؟ أأنا الأن المتهمه فى تلك الجريمة ؟ ولكن لما أقتله ؟

إليا : فقط جاوبى يابنتى .

سمانثا : حتى أنتى يا أمى ؟

إليا : إننا الأن في مكان لا نعلم عنه شئ وهناك قتيل و بيننا قاتل . ولا يمكننى القتل أو أن أقتل .فأرجوكى ,, إن كنتى أنتى من قتلتيه فأخبرينا بذلك . و الا فسنومت جميعا هنا (تبدأ بالسقوط أرضا ولكنهم يقومون بإنقاذها)

(الصوت : يتبقي 5 دقائق)

ألفونسوا : إنه ذلك الصوت مجددا

كاسبر : إذا لم يتوقف مع قتل مايكل .. فماذا يريد إذن؟

ألبرت : (بنفاذ صبر) يجب أن نعرف وبسرعه (لسمانثا) تحدثى

سمانثا : حسنا سأتحث .. أنا لا أعلم لما أراد مايكل قتلى .. ولو تهجم على أى شخص أخر لكان موضعى الأن .. ليس هناك موضع إختلاف .. إنكم جميعا متشابهون.

ألفونسوا : تكذبين.

سمانثا :لا أكذب .. منذ البداية وأنا أري أننا جميعا مختلفون .. ف الشكل والأسلوب وكل شئ
حتي مات مايكل .. وقتها علمت بأننا جميعا متشابهون .. الموت يجمع بيننا .. كلنا هنا لأننا نخاف الموت ..وإن ,
كنت تظن بأنى قد أعجب بمثلك لأنك تظن نفسك مختلفا .. فلا .. أنا لا أظنك مختلفا .. جميع الرجال يملكون
نفس التشابه فى إخفاء ما بداخلهم من قسوة أو ألم أو ندم ... ولكنه فاشل فى إخفاء شهوته او اعجابه او غباءه ..
فالرجل دائما غبي أمام أى أنثى . أنا لا أدرى ماذا جاء بى هنا ولما . ولكنى لم أقتل .

إليا : إنك تتهربين يابنتى فقط .

ألبرت : الكل يقول أنه لم يقتله إذا .

ألفونسوا : لما قتلتيه يا سمانثا ؟

إدواردوا : (يصمت قليلا لا يتكلم) سمانثا لم تفعلها .

كاسبر : ماذا ؟

إدواردوا (يتنهد) لقد خفت من الظلام .....فتعلقت بأول شخص أمامى .. ....وكانت هى .

(يلتفت الجميع لألبرت)

ألفونسوا : وهكذا لدينا رابح ... لم يعد على الطاولة غيرك يا عزيزى ألبرت .. وعلى ما اذكر .. لقد قلت شيئا عن
معلومات أو ماشابه .. ذاكرتى لا تسعفنى .. هل ساعدتنى هنا يا أميرى ؟

كاسبر : (بنفذ صبر وكأنما يتلوا نشرة إخبارية) قال بأنه يرى أنه مريب .. وأنه يعتقد أن لدى مايكل معلومات
يخفيها .. ولهذا يجب معرفة تلك المعلومات .

ألفونسوا : هذا .... صحيح ... جدا ,, فما قولك يا ألبرت ؟

ألبرت :(ببرود) سأقول بأنك أحمق كبير .... لأنه إذا كنت أريد المعلومات منه فلم سأقتله؟ .

إدواردوا : ولكن إذا لم يقتله أحد فينا .... فمن فعل ؟

كاسبر : عقلي سيطير .

إليا : يجب أن نجد طريقة ما للخروج من هنا بأى شكل.

(الصوت : 5 , 4 . 3 . 2 . 1)

ألبرت : تمسكووووووا جيدا

(تتحرك الحائط إلى الأمام فيضيق المكان أكثر مع هزه وأصوات وتلاعب ف الاضاءة)
(الصوت :يتبقي خمس دقائق)

إليا :(تسقط على الجثه) إنظروا هنا . (يلتفت إليها الجميع فنجد بعض الكلام مكتوبا على يد مايكل بالدماء) مكتوب على يديه بعض الكلمات .

ألفونسوا : مكتوب .. لم أكن وحدى .. إحذروا . ماذا يعنى هذا ؟

إليا : إنه يحذرنا من شئ ما .

إدواردوا : أو شخص ما .

ألبرت : أعتقد بأنى بدأت أفهم .ولكن هناك شئ ناقص .

(يتكاثف الدخان فيسقطون نياما الواحد تلوا الأخر ... ويدخل أناس يرتدون الأقنعة .. ويضعون زجاجه بها القليل من الماء .)

بلاك.

المشهد الثانى

(تفتح الإضاءة على الجميع نائم فيستيقظون تباعا .. والحائط قارب من منتصف المسرح)

سمانثا : يا رفاق ..(تقف ناظرة للحائط فى دهشة) .. أظن أنه يجب أن تستيقظوا بسرعة .

ألفونسوا :(لسمانثا) أظن بأننا أصبحنا مقربين أكثر الأن (يضحك)

إدواردوا : (يبكى) أخرجونى من هنا .

ألفونسوا : (لإدواردوا) لا أدرى كيف ولدت رجلا .

كاسبر : (لألفونسوا) لما لا تحشر لسانك هذا فى فمك وتصمت .إننا هنا لا ندرى إلى متى سنظل هكذا .. لقد تحرك الحائط ونحن نيام .. ولا ندرى كيف نمنا .إنه خائف مثلنا جميعا .. حتى أنت خائف مثلنا .

ألفونسوا : ولكن هذا لا يمنع كونه جبانا (ينزل على الأرض أمام وجه إدواردوا) لما لا تضربينى أيتها الدجاجه الصغيرة ؟ ها ؟ إضربنى .. هيا إضرب فى وجهى .. (يصرخ فييبه) إضررررب

(يضرب إدواردوا ألفونسوا فى وجهه .. ويضحك ألفونسوا بعدها .. ويمسك برأسه ويهزها .. الأن أصبحت رجلا)

(الصوت : 5 , 4 , 3 . 2 , 1) (يتحرك الحائط مرة أخرى , الصوت : يتبقي 5 دقائق)

إليا : (تصرخ) ماذا يجب أن نفعل فى خمس دقاااائق ؟ (تتنهد وكأن قلبها قد أتعبها)

ألبرت : هذا ما حاولت الوصول إليه يا سيدتى .

كاسبر : لقد قلت تذكرت شئ .. أنت قلت بأنك قد فهمت . فماذا كان يعنى هذا ؟

ألبرت : لقد فهمت ماذا يجب علينا فعله .

إدواردوا : وما هو ؟

ألبرت : (ينظر فى عين إدواردوا) القتل .

(الجميع يتحدث بهمهمات غير مفهومه وكأنما يحادث نفسه)

سمانثا : (تقطع تلك الاصوات) لما القتل ؟ (لألبرت) كيف فهمت ذلك ؟

ألبرت : دعونا نراجع ما لدينا إذا بصوت عال .. ما أول خيط وجدناه هنا ؟

إدواردوا : الحلم المتشابه .

ألبرت : أو ما يشبه الحلم .. ألا تعتقدون أنه من الغريب أن نحلم بنفس الحلم ؟

كاسبر : وهل هنالك شئ طبيعي حتى الأن ؟

ألبرت : بلى يوجد . (يشاور على مايكل) مايكل أخبرنا بكل شئ .

إليا : هل يمكن أن توضح أكثر ؟

ألبرت : حسنا .. مايكل يرتدى نفس ملابسنا ولكن عليها دماء .. وهذا أوحى للبعض بأنه قاتل .
ألفونسوا : (لكاسبر) إنه يتحدث عنك (يضحك)

إليا : ولكن هذا لا يوحى بأنه يجب القتل يا بنى .

ألفونسوا : (يصفق لها) قلت لكم إنها تعجبنى .

ألبرت : لا يا سيدتى .. ليس ذلك فقط .. لو تذكر أحدكم ردة فعله .. عندما رأنا لرأه خائف وابتعد عن الجميع .. ذلك ظننا منه أننا سنقتله .. ثانيا .. أنه نظر إلى الحائط وقال إنه يروننا .. ثالثا .. أنه عندما رأى السكين .. طار عليها وأخذها وقال جملة شديدة التحذير.. (يؤكد على كل كلمة) هم يريدون هذا .. لا تبدأوا .

إدواردوا : وماذا يعنى كل هذا ؟

ألبرت : يعنى أننا تحت موضع تجربة تجرى علينا الأن .

(الصوت : 5 , 4 , 3 , 2 , 1)(تتحرك الحائط , يتبقي خمس دقائق)

سمانثا : إذا ما الحل للخروج بسرعه ؟

ألبرت : لقد قلت لكم من قبل .. القتل .

إدواردوا : لما القتل تحديدا ؟

ألبرت : إستنتجت هذا عندما توقف العد التنازلى عند موت مايكل .. ولكن كان هناك شئ ناقص . شئ أدعى للموت من أجله ... حتى وجدت هذا . (يخرج من ملابسه زجاجة المياة فيدهش الجميع) وجدت هذه الزجاجة قرب مايكل بعدما استيقظنا وكان بها ذلك الجزء الصغير من الماء .. وأيقنت بأنها من أولائك الذين يشاهدونا الأن ..ولأنهم علي علم أننا هنا نموت عطشا مع هذا الحر فإنهم يعطونا مكافأه لمن يقتل .

إليا : ومن هؤلاء ؟ وماذا يريدون منا ؟

ألبرت : لا أستطيع أن أجيبك على سؤالك الأول .. أما الثانى .. فكما قلت سابقا .. نحن موضع تجربة .

كاسبر : تجربة على البشر ؟

ألبرت : نعم .. لقد حدث الكثير من التجارب النفسية والجسدية على البشر من قبل مثل ستانفورد

ألفونسوا : ستان ماذا ؟؟

ألبرت : بإختصار .. مجموعة من الطلاب يمثلون دور المساجين والبعض الأخر السجانين .. لمدة أسبوعين .. مع شرط .. عدم التعرض للأخر بالضرب .. ولكن تنتهى التجربة بعد ستة أيام فقط لشدة العنف الذى جرى للمسجونين .

إليا : ونحن هنا نلعب دور المسجونين .

ألبرت : ولكن هذه مختلفة .. يبدوا أنهم أعطونا عقارا أو ماشابه ليقوموا بمسح ذاكرتنا عن أنفسنا فقط .. ليس عن علمنا أو مهاراتنا الحياتية .. وهذا يفسر الحلم المشترك , الذى هو ببساطة ليس حلم .

كاسبر : (متابعا) وإنما هى عملية المسح .

ألبرت : بالظبط

ألفونسوا :(يسرق الزجاجة من يد ألبرت) . (لألبرت) إذا نحن فئران تجارب .,,, لا يهمنى هذا .. بقدر ما تهمنى تلك المياة .. (يحاول فتحها فيقفز كاسبر وألبرت عليه ليمنعاه)

كاسبر : لا يمكنك فعل ذلك ... إننا هنا جميعا عطشي .. فلما تأخذها لنفسك فقط

ألفونسوا : هذا لأني أكثر من يستحقها بينكم.

كاسبر : لا .. لا تستحق شئ .. إليا من يجب عليها أن تشرب هنا .

سمانثا : لا تبدأوا .. هذا ما قاله مايكل .

إليا : لا تتعاركوا عليها .. إتركها له فقط .

كاسبر : لن يحدث هذا إنه لا يستحقها .. ولن يأخذها بالقوة . (يضرب ألفونسوا ويبعده فيسقط بجانب جثه مايكل وتسقط المياه مفرغة علي الارض)

إدواردوا : لقد أوقعتم المياة .. ولم يستفد أحد منها .

ألفونسوا : (يأخذ السكين من جسد مايكل) أعتقد بأن ألبرت قال شئ عن الجوائز مقابل الموت .. و أنا لا أستطيع التحمل حتى أرى الجائزه القادمة .

(الصوت : 5 . 4 . 3 ..... يقوم ألفونسوا بالجرى تجاه إدواردوا فيقف كاسبر أمامه فيقوم بطعنه قبل أن يصل الصوت لرقم 1 ... يجرى الجميع تجاه الاثنان فنسمع صوت الإنذار مرة أخرى .. وإظلام) (نسمع صوت الأقدام)

ألبرت : (يصرخ) ماذا فعلت يا احمق ؟ لقد قتلته .

سمانثا : إنهم هنا .

إليا : أين هم ؟ أرجوكم أخرجونى من هنا (بكاء) إنى سيدة عجوز . لا أقدر على تحمل كل هذا .

ألفونسوا : إنى من قتلته . أين جائزتى الأن ؟

(تفتح الإضاءة فنجد الزجاجة أصبح بها ماء أكثر ويوجد الجثتين على الأرض)

ألفونسوا : هذا الماء لى أنا وحدى . أنا من قتلت وأنا من يستحق هذه الجائزه .

إليا : (تهزه) جائزتك بضع قطرات ماااء من أجل قتل روح إنسان يا أحمق ؟ . (تقوم بصفعه)

إدواردوا : لن يفيد هذا .

(الصوت : يتبقي خمس دقائق)

(الجميع صامت ينظرون لبعضهم البعض فى يأس)

ألفونسوا : إذا كنت سأموت هنا .. فعلى الأقل لن أموت وأنا عطش . (يقوم بشرب الماء كله)

إليا : وماذا بعد ؟ ماذا الأن ؟

إدواردوا : هل يجب علينا إختيار أحدنا القادم للموت ؟

ألفونسوا : (يضحك) أنا مستعد .

ألبرت : لا ... لن يجبرنا شئ على القتل .. ولن نسمح بذلك أبدا .

إليا : إذا سنظل هكذا حتى نموت جميعا بعد عدة دقائق من أجل تجربة سخيفة ؟

ألفونسوا : إذن لنقتل ونرى من سيبقى للنهاية .

إدواردوا : هل القتل لديك سهل هكذا ؟ إنك لا تقتل شخص فقط . إنك تقتل أسرة و عائلة وتقتل ماتبقي فيك من إنسانية يا غبي .. لا يجب القتل مهما كانت الدوافع أو الأسباب .

. ألبرت : أنت محق .. ولكن للأسف ... علميا هنالك عدة أسباب من أجل القتل

إدواردوا : مثل ماذا ؟ مثل التجارب على البشر ؟ مثل الحروب ؟ مثل آلاف البشر الذين يموتون من أجل الحياة فقط ؟ مثل المجاعات والأوبئة والإبادات الجماعية والفردية من أجل مصالح أناس ؟ من أجل التفرقة بين الناس ف الدين والعرق واللغة واللون ؟ لا يا ألبرت . القتل هو القتل .

(الصوت : 5 , 4 , 3 , 2 , 1) (تتحرك الحائط) (يتبقي خمس دقائق)

إدواردوا : (يصرخ ف الهواء وكأنما يحدثهم) اللعنة عليكم جميعا .. اللعنة علكم يا من تسلبون الناس أرواحهم مهما كانت الأسباب . لن نقتل بعضنا هنا مهما فعلتم .

ألفونسوا : أعتقد بأنهم عرفوا ذلك مسبقا .. (يقع على قدميه)

ألبرت : ألفونسوا .. ماذا بك .

إدواردوا : يبدوا بأنه مريض .

إليا : كلا .. إنه يحتضر .

سمانثا : لابد بأن الماء كان به سم .

إليا : سم ؟ ولكن لما ؟

سمانثا : لأنهم علموا أنكم لن تقوموا بالقتل .

(تخرج دماء من فم ألفونسوا ويسقط على الأرض وعروقه تظهر على وجهه .)

إدواردوا : لا لا لا .. لا تموت (يحاول الإقتراب منه ولكنه لا يستطيع)

إليا : (تمسك بألفونسوا وتحاول مساعدته) يجب أن نحاول إخراج السم منه بسرعه .

ألفونسوا : لا لا .. ليس هناك داعى .. أنا سأموت الأن ..لذا أعتقد بأن هذا هو الوداع .. سمانثا .. يا له من إسم جميل (يحاول الوصول لكاسبر فيحتضنه ويجلسه وكأنما يحادثه)
أنا أسف يا كاسبر .. ولكن فقط لم أرد أن أموت وأنا عطش (يضحك ثم يموت)

الجميع : ألفونسواا

(صوت الإنذار .. إظلام على المسرح .. صوت الأقدام)

سمانثا : ماذا الأن ؟

ألبرت : يجب أن نراهم .. أمسكوا بأى منهم .. تحركوا بسرعه .

(تفتح الإضاءة لنجدهم يتحركون وكأنهم يحاولون الامساك بأحدهم .. ونجد سكين أخر)

ألبرت : آآآآآه هربوا . الجبنااااء .

سمانثا : لقد تركوا هذه . (ترفع السكين الأخرى)

ألبرت : (يتقدم إلى الحائط الوهمى أمام الجمهور) لن نقتل أحد .. لن يموت أحد هنا .

(الصوت : 5 , 4 , 3 , 2 , 1) (يتحرك الحائط) الصوت : يتبقى خمس دقائق .

إدواردوا : (لألبرت بيأس) لم يعد هناك أمل . إهدأ الآن .

سمانثا : هل تعتقدون بأنهم سيتركوننا نعيش إذا لم نقتل بعضنا ؟

ألبرت : لم أعد أعرف شيئا .

(يبدأون باليأس ,يتحركون فى الأماكن المتبقية لهم .)

ألبرت : إذا وجب علينا القتل .. فيجب أن نقتل .

الجميع : ماذا تقول ؟

إدواردوا : لا تدع الورطة التى نحن فيها تفقدك عقلك .

(ألبرت يأخذ السكينين وينظر لهما في جنون)

إليا : ألبرت .. ماذا بك هل جننت ؟

ألبرت : بل وجدت طريقة خروجنا جميعا .

إدواردوا : إبتعدى عنه يا سمانثا .. لقد فقد عقله تماما

ألبرت : لا ليس بعد .. هم يريدون القتل .. ولكن لم يجبرونا على قتل بعضنا البعض .

سمانثا : لا أفهم .

إدواردوا : يبدوا أنى قد فهمت ما تعنيه يا ألبرت .

سمانثا : ماذا يعنى ؟ ما الذى تفهمه ؟ أجبنى .

ألبرت : يمكننا قتلهم عند دخولهم .

إدواردوا : ولكن هنالك مشكله ..

سمانثا : أنهم لا يدخلون إلا عند قتل أحدنا ... لا لا لا .. لا يمكنكم قتل واحد منا .. لا .

ألبرت : إهدئى .. لن نقتل أحد .. ولكنها فكرة جالت خاطرى فقط .

إليا : ويمكنكم إستخدامها حالا ..

سمانثا : ماذا تقصدين ؟

إليا : هذه هى فرصتكم الوحيدة للفرار من هنا . اقتلونى

إدواردوا : ولكن لن نستطيع فعل هذا يا أمى ..

إليا : لا تبقى أحمقا هكذا دائما .. يجب أن تستغل كل الفرص المتاحة لك دائما .. إسمع منى أنا لن أكون ذات نفعا لكم لو بقيت هكذا .. سأكون عطلة لكم دائما .. (تضحك) ثم إنى لن أعيش طويلا مهما يكن . فأرجوكم .. (تبكى) أرجوكم يا ولدى .. أريحونى من هذا العذاب .. لست قادرة على تحمل المزيد . ولكن رجاءا ... كن رحيما بي .

(يبتعدون عنها جميعهم .. ويومئون بالموافقة ..ثم يتحركون نحوها ويقفون قبلها)

ألبرت : لا أستطيع .

سمانثا : أسفة يا أمى ... (تسقط السكين بجوارها ثم يبتعدوا)

إدواردوا : وماذا الأن ؟

(الصوت : 5 , 4 , 3 ,2 , 1) (تتحرك الحائط ثم الصوت : يتبقى خمس دقائق)

ألبرت : أعتقد بأنه يجب فعلها . (يتجه تجاه إليا ويقوم بقتلها)

إليا : شكرا يا بني . (تموت)

إدواردوا : لاااا (يجرى تجاهها فيمنعه ألبرت)

(صوت الإنذار وإظلام)

ألبرت : هذه فرصتنا الأخيرة .. أحضر السكين من عندك يا إدواردوا و أقتل أول شخص أمامك بسرعه

إدواردوا : لا أستطيع .

ألبرت : إقتله يا إدواااردوا

إدواردوا : لن أستطيع .. لن أستطيييييييع

سمانثا : الأأأأأأأن ... إقتله .. اقتله

إدواردوا : (يصرخ .. ويضرب الشخص الذى أمامه ويسقطه أرضه ويطعنه كثيرا ومع كل طعنه يصرخ أكثر)

(نسمع صوت الإنذار مره أخرى)
(يضاء المسرح فنجد إدواردوا يعتلى ألبرت ويطعن فيه مرارا مرارا .. حتى تبعده سمانثا برفق .. وهو كالمجنون .. لا يتحكم فى أعصابه من منظر الدماء على يديه وملابسه .)

إدواردوا : آآآآآه ... موووووتوا .. مووووتوا ..

سمانثا : إدواردوا ... إدواردوا ... إهدئ . .. لقد مات ألبرت .

(إدواردوا ينظر إلى الجثه التى هى ألبرت ثم يجهش بالبكاء)

إدواردوا : لا أستطيع .. قلت لكم لا أستطيع .

(الصوت : يتبقي خمس دقائق)

إدواردوا : اللعنة علييكم .. اللعنة عليكم جميعاااا . ... هل ما تريدونه هو القتل ؟
حسنا إذا ها هو القتل .. (يهم بقتل سمانثا فتطعنه هى وتقتله)

سمانثا : أنا أسفه يا إدواردوا .. ولكن ماكان يجب أن يحدث هذا منذ البداية.

(نسمع صوت الإنذار) (مع إضاءة خفيفة نجد أناس يدخلون يرتدون الأقنعة)

الرجل : إنتهت التجربة ... فشل التجربة 516 .

سمانثا : لقد كان سيقتلنى فى النهاية لولا وجود السكين بيدى.لقد إختاروا الحل الأصعب ...إختاروا أن يقتلوا ... مع أن التجربة كانت قاربت على النهاية .. كان متبقي فقط عشر دقائق وتنتهى .. ولكنهم لم يدركوا ذلك .

الرجل : أحيانا المعرفة تفيد .. ولكن كيف نتحكم فيهم إذا أعطيناهم المعرفة كلها ؟
لقد تعرف عليكى مايكل بسرعه .. فإضطررنا للتدخل وقتله بسرعه .. لقد حاولوا معرفة المعلومات منه .. فلن نترك أحد بعد الأن للتجربة الجديدة .(يشير بيده فيتم قتل سمانثا)
نظفوا المكان .. وأحضروا الباقين لنبدأ التجربة .(نسمع صوت موسيقى الأوفرتير مرة أخرى)

بلاك
تمت
